

أَوْجَزُ الْبَيَانِ

فِي شَرْحِ حُسْنِ الْبَيَانِ فِي نَظْمِ

مُشْتَرَكَاتِ الْقُرْآنِ

تصنيفُ

د. مَالِكِ بْنِ رِضَا بْنِ عَوْضِ الْمُحَمَّدِيِّ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَائِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

المقدمة

الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الرب الصمد الواحد، الحي القيوم الذي لا يموت، ذو الجلال والإكرام، والمواهب العظام، والمتكلم بالقرآن، أحمدته حمد الشاكرين، فله الحمد في الأولى والآخرة، هداانا للإسلام، وأنعم علينا بالقرآن.
أما بعد...

فهذا شرح موجز على منظومة حسن البيان في مشتركات القرآن، تجنبت فيه التطويل الممل، والاختصار المخل، سائلاً المولى أن يجعله خالصاً لوجهه، وأن ينفع به كاتبه، وقارئه، ودارسه، - وهو حسبنا ونعم الوكيل -^(١).

^(١) وأتقدم بجزيل الشكر لفضيلة شيخنا د. صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي، فقد أفدت من ضبطه للمنظومة، وكذا فضيلة الشيخ أ.د. يوسف الشبل، فقد أفدت من شرحه على المنظومة، والشكر موصول لكل من أفاد بخبرته، وأرشد بحكمته.

وقبل البدء بالشرح يحسن التقديم بمقدمتين، كل مقدمة تحوي عدة مقاصد.

المقدمة الأولى: التعريف بالمُصنّف، وفيها خمسة مقاصد.

المقصد الأول: جرُّ نسبه.

هو: أبو يوسف عبد الهادي نجا بن رضوان نجا بن محمد الأبياري، الأزهري

المصري الشافعي^(١).

المقصد الثاني: مولده.

ولد في قرية أبيار سنة ١٢٣٦هـ، وأبيار: قرية بجزيرة بني نصر بين مصر

والإسكندرية، بكفر الزيات بمحافظة الغربية^(٢).

المقصد الثالث: ثناء العلماء عليه.

قال رضا كَحَالَة: " عبد الهادي بن رضوان نجا، عالم، أديب، مشارك في أنواع

من العلوم"^(٣).

وقال إسماعيل البغدادي: " عبد الهادي نجا، النحوي، الأبياري، المصري، الفقيه

الأديب"^(٤).

المقصد الرابع: أهم مصنّفاته.

له عدة مصنّفات نافعة منها:

١- المواكب العلية في توضيح الكواكب الدرية في نظم الضوابط

(١) معجم المؤلفين (٦/٢٠٣).

(٢) المرجع نفسه.

(٣) معجم المؤلفين (٦/٢٠٣).

(٤) هدية العارفين (١/٦٤٤).

العلمية، وهو نَظْمٌ نَظَمَ فيه المؤلف ضوابط كثيرة في فنون متنوعة بلغت ثمانى فنون، بدأها بالفقه، وختمها بالفلك، ومن ضمن ما نظمه وأودعه في هذا الكتاب نظم مشتركات القرآن.

٢- **دورق الأنداد في أسماء الأضداد**، منظومة شعرية، ضمنها ما استطاع إليه من كلمات الأضداد.

٣- **نيل الأمانى في توضيح مقدمة القسطلانى**، وهو شرح مزجي لمقدمة القسطلانى لشرح صحيح البخارى.

٤- **نفع الأكمام في مثلثات الكلام**، وهو تفسير الألفاظ التي تحتمل ثلاثة معان باختلاف حركاتها.

وغيرها من المصنفات التي أوصلها بعض الباحثين إلى أربعين كتاباً.

المقصد الخامس: وفاته.

توفي رحمه الله رحمة واسعة في الثامن عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٥ هـ، عن عمر ناهز السبعين، ودفن بالقاهرة.

المقدمة الثانية: التعريف بالمُصنّف، وفيها أربعة مقاصد.

المقصد الأول: تحقيق عنوانه.

اسم هذا الكتاب: "حسن البيان في نظم مشتركات القرآن" وبهذا سماها الناظم.

المقصد الثاني: بيان موضوعه.

ذكر جملة من مشتركات القرآن، وقد بلغت عدتها (٤٧) مفردة، وبلغت عدة أبياتها (٦٣)، والراجح أن سبعة منها من كليات القرآن، وليس من مشتركاته وهي: (البخس، والبر والبحر، والزيف، والقنوت، والسكينة، والكنز، والإفك) كما سيأتي بيانه مفصلاً.

المقصد الثالث: توضيح منهجه.

عرض الناظم -رحمه الله- جملة من مشتركات القرآن، سالماً فيها منحى الاختصار، مورداً لها متتالية تاركاً تراجم الأبواب.

المقصد الرابع: شروح المنظومة.

لهذه المنظومة المباركة شروح عدة منها:

١- حاشية الناظم على منظومة ضمن كتابه: المواكب العلية في توضيح

الكواكب الدرية في نظم الضوابط العلمية.

٢- منحة الباري بشرح منظومة الأبياري، تصنيف: أ.د. يوسف بن عبد العزيز

الشبل.

٣- فتح المنان في شرح حسن البيان في نظم مشتركات القرآن، تصنيف: د. وليد

بن إدريس المنيسي.

[المقدمة، الأسف، النبأ، الحسرة، البخس، البعل] ^(١)

حُسْنِ الْجَزَاءِ مِنَ الْمَوْلَى إِذَا حُشِرَا
لِلْمُتَّقِينَ وَذِكْرِي لِلَّذِي اذْكُرَا
مَا لَاحَ نَجْمٌ وَمَا بَدُرٌ بَدَا وَسَرَى
مِنَ الْقُرَانِ كَزَهْرِ الرَّوْضِ مُزْدَهَرَا
فَالْحُزْنَ إِلَّا الَّذِي فِي زُخْرِفِ أُثْرَا
مَا كَانَ مِنْ **نَبَأٍ** فِيهِ أَتَى خَبَرَا
فَبِالْإِدْلَةِ وَالْآيَاتِ قَدْ فُسِّرَا ^(٢)
لَا حَسْرَةَ فِي قُلُوبِ حُزْنِهَا ظَهَرَا
صِ فَسَّرُوا غَيْرَ مَا فِي يُوسُفِ ذِكْرَا
فِيهِ مِنَ **الْبَعْلِ** فَهُوَ الزَّوْجُ حَيْثُ جَرَى ^(٣)
مَعْبُودُهُمْ صَنَمٌ بِالْبَعْلِ قَدْ شُهْرَا

قَالَ ابْنُ رِضْوَانَ عَبْدُ الْهَادِي ^(١) مُبْتَغِيَا
حَمْدًا لِمَنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فِيهِ هُدًى
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْهَادِي وَشَيْعَتِهِ
وَبَعْدُ: فَاصْغِ إِلَيَّ نَظْمَ لِمُشْتَرِكِ
كُلِّ الَّذِي فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ **أَسْفٍ**
فَإِنَّ مَعْنَاهُ فِيهَا: أَغْضَبُوا، وَكَذَا
إِلَّا فَعُمِّيَتْ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ
وَبِالنَّدَامَةِ فَسَّرَ **حَسْرَةَ** أَبَدًا
وَكَأَنَّ مَا فِيهِ مِنْ **بَخْسٍ** فَذَلِكَ بِنَقْـ
فَذَلِكَ قَدْ عَبَّرُوهُ بِالْحَرَامِ وَمَا
إِلَّا أَنْتَدْعُونَ بَعْلًا فَالْمُرَادُ بِهِ



^(١) هذه العناوين من المعنوي، وكذا تقسيم المتن إلى مقاطع تقريبا له وإعانة لمريد الحفظ.

^(٢) الياء تقرأ بالاختلاس.

^(٣) نص الناظم في شرحه أنها بالتخفيف.

[البروج، البر والبحر، الرجز، السخرية، الشيطان، الزور، الرجم، الورود]

عَدَا الَّتِي فِي النَّسَا فَهِيَ الْقُصُورُ تُرَى
فَالْمَاءُ وَالتُّرْبُ لَا فِي الرُّومِ فَاعْتَبِرَا
وَكُلُّ رِجْسٍ عَذَابٌ غَيْرَ مَا هُجِرَا
قَالُوا هُوَ الصَّنَمُ احْفَظْ وَاتَّبِعِ الْأَثَرَا
تَهْزَأُ فُسَّسَ لَا سُخْرِيًا اسْتُطِرَا
— **يَطَانُ** فِيهِ بِإِبْلِيسٍ كَمَا اشْتَهَرَا
فَإِنَّهُ الرُّؤْسَا كُفِّرَا لِمَنْ كَفَّرَا
كُفِّرُ سِوَى مَا بُقِرْقَانِ فَلَا وَزَرَا
جُمَنَّكَ اعْلَمْ فَجَا بِالشَّيْءِ مُنْتَشِرَا ٢٠١
نِ، ثُمَّ كُلُّ **وُرُودٍ** فَالِدُّخُولُ طَرَا
يَدْخُلُ بِمَا مَدِينٍ فَاسْتَبَعِ الْحَبْرَا

ثُمَّ **الْبُرُوجُ** الَّتِي فِيهَا الْكَوَاكِبُ مَا
وَكَوَلُّ مَا فِيهِ مِنْ **بَرٍّ** وَمِنْ **بَحْرٍ**
إِذِ الْمُرَادُ بِهِ الْعُمَرَانُ مَعَ خَرَبٍ (١)
أَعْنِي الْمُسَطَّرَ فِي مُدَثِّرٍ فَلَقَدْ
وَكَوَلُّ مَا فِيهِ مِنْ **سُخْرِ** أَتَى فَبِالْأَسْ
فِي زُخْرِفٍ فَبِتَسْخِيرٍ يُفَسَّرُ، **وَالشَّيْءُ**
إِلَّا الَّذِي فِي سَنَامِ الذُّكْرِ أَوْلَاهُ (٢)
وَكَوَلُّ **زُورٍ** فَبِهْتَانٍ يُصَاحِبُهُ
وَكَوَلُّ **رِجْمٍ** فَقَتْلٌ جَاءَ غَيْرَ لَأَزْ
كَذَلِكَ بِالْغَيْبِ رَجْمًا فَسَرُّهُ بِظَنِّ
إِلَّا الْكَلِيمُ فَهَجْمٌ كَانَ مِنْهُ وَلَمْ



(١) يجوز في الحاء الفتح والكسر، ونص الناظم عليها.

(٢) يجوز الفتح، والكسر على أنها بعض من كل.

[الريب، الزكاة، الزبيغ، القنوت، السكينة، اليأس، الصوم، الكنز، المصباح]

رَيْبَ الْمُنُونِ فَكَيْدُ الدَّهْرِ مَا خَطَرًا
 وَلَنَّهُ بِالْمَالِ إِلَّا مَا قَدِ اسْتُطِرًّا^(١)
 رٍ، ثُمَّ بِالْمَيْلِ لَفْظُ الزَّبِيغِ قَدْ فُسرَا
 ثُمَّ الْقُنُوتُ بِهِ فِي الطَّاعَةِ انْحَصَرَ
 سَنَاهُ مُقَرُونٌ فَاقْفُ الْإِثْرَ مُخْتَبِرًا
 لَمْ أَنَّ مَعْنَاهُ الْأَطْمِئْنَانُ حَيْثُ طَرَا
 مَا قِيلَ شَيْءٌ كَرَأْسِ الْهَرَّةِ اخْتِبِرًا^(٢)
 مَا جَاءَ فِي الرَّعْدِ فَهُوَ الْعِلْمُ قَدْ نَدَرَا
 عَدَاهُ فِي مَرِيمَ فَالضُّمْتُ قَدْ نَذَرَا
 فِ فَالصَّحِيفَةُ مِنْ عِلْمٍ كَمَا أُثِرَا
 لَا مَا يَجِيءُ بِنُورٍ فَالسَّرَاجُ يُرَى

وَكُلُّ رَيْبٍ بِشَكِّ فَسَّرُوهُ سَوَى
 وَحَيْثُ جَاءَ زَكَاةٌ فِي الْكِتَابِ فَأَوْ
 فِي تَوْبَةٍ وَكَذَا فِي مَرِيمَ فَبَطُّهُ
 إِلَّا وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ أَيَّ شَخَّصَتْ
 سَوَى وَكُلُّ لَهُ مَعَ قَانِتُونَ فَمَعُ
 وَكُلُّ مَا جَاءَ فِيهِ مِنْ سَكِينَةٍ اغ
 إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي التَّابُوتِ فَهُوَ عَلَى
 لَهُ جَنَاحَانِ، وَالْيَأْسُ الْقُنُوطُ سَوَى
 وَفُسِّرَ الصَّوْمُ فِيهِ بِالْعِبَادَةِ مَا
 وَكُلُّ كَنْزٍ فَمَالٌ مَا عَدَاهُ بِكُهُ
 وَأَيْنَمَا جَاءَ مِصْبَاحٌ فَكَوْكَبٌ إِلِ

* * *

(١) هكذا في النسخة الخطية بضم التاء.

(٢) نص الناظم في شرحه أنه مبني للمجهول.

[الصوم، العذاب، النور والظلمات، الصبر، النكاح، الصلاة، السعير]

قُرَّانِ إِلاَّهِ فِي الإِسْرَاءِ فَمَا اشْتَهَرَا
إِلَّا عَذَابَهُمَا بِالنُّورِ قَدْ ذُكِرَا
لِ فَسَّرْنَاهُ وَإِنْ يَفْهَمُوا لَنَا أَسْرًا^(١)
فَالْكَفْرُ مَعْنَاهُ وَالإِيمَانُ مُعْتَبَرَا
نِ اعْلَمْ، وَمَا جَاءَ مِنْ صَبْرٍ فَقَدْ شُكِرَا
أَتَى نِكَاحٌ فَتَزْوِجٌ بِغَيْرِ مِرَا
نِكَاحٍ فَالْحُلْمُ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ النَّظْرَا
عِبَادَةٌ غَيْرَ مَا بِالْحَجِّ قَدْ صَدْرَا
هِيَ الْكِنَائِسُ بِالْعِبْرِيَّةِ اشْتَهَرَا
مَا فِي ضَلَالٍ وَسُغْرٍ فَالْعَنَاءُ سَرَى

وَأَيْنَمَا صَمَمٌ يَأْتِي فَعَنْ سَمِعِ الْ
ثُمَّ الْعَذَابُ فَتَعَذِيبٌ يُفَسِّرُهُ
كَذَا يُعَذِّبُهُمْ فِي تَوْبَةٍ فَبَقْتُمْ
وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ نُورٍ وَمِنْ ظَلَمٍ
إِلَّا الَّذِي أَوَّلَ الْأَنْعَامِ فَالْحَدَّثَا
إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي الْفُرْقَانِ، ثُمَّ مَتَى
إِلَّا بِأَوْلَى النَّسَاءِ أَعْنِي إِذَا بَلَغُوا النَّ
وَإِنْ صَلَاةٌ أَتَتْ فِيهِ فَرَحْمَةٌ أَوْ
أَيُّ الَّتِي بَعْدَهَا ذِكْرُ الْمَسَاجِدِ إِذْ
وَفَسَّرْنَا بِنَارٍ لِلْسَّعِيرِ سَوَى



(١) نص الناظم في شرحه أنه بضم الهمزة وفتح السين جمع أسير.

[أصحاب النار، الطعام، الإفك، التسبيح، الدين، السلطان، الكأس، الورا، حفظ

[الفروج، الشهيد، بعد]

لَهَا يُفَسِّرُ إِلَّا وَاحِدًا قَصِرَا
خُزَانُهَا، وَمَتَى مَا لِلطَّعَامِ جَرَى
بِ فَسَّرُوا الْإِفْكَ مَهْمَا كَانَ مُسْتَطْرَا
كَ الدِّينُ فِيهِ حِسَابٌ كُلَّمَا ذُكِرَا
رِ فَسَّرُوا كَأَسَهُ أَيْضًا، وَكُلُّ وَرَا
تَغَى أَحِلَّ لَكُمْ إِذْ بِالسَّوَى فُسِرَا
زَنَى سَوَى يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ سُطْرَاهُ
قَتَلَى فَمَعْنَاهُ مَنْ لِلأَمْرِ قَدْ حَضِرَا
ءَكُم فَبِالشُّرْكَاءِ فَسَّرْ كَمَا أُثِرَا
زُبُورٍ مِنْ بَعْدِ مَعِ وَالْأَرْضُ بَعْدَ^(١) يُرَى

وَكُلُّ أَصْحَابِ نَارٍ فِيهِ فَهُوَ بِأَهْ
عَلَى الْمَلَائِكِ فِي مُدَّتْرِ فَهُمْ
ذِكْرٌ فَقَدَّرَ بِنِصْفِ الصَّاعِ، ثُمَّ بِكَذْ
وَكُلُّ تَسْبِيحِهِ^(٢) جَا لِلصَّلَاةِ، كَذَا
بِحُجَّةٍ فَسَّرُوا سُلْطَانَهُ، وَبِخَمْ
هُوَ الْأَمَامُ سَوَى حَرْفَيْنِ فِي فَمَنْ ابْ
وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ حِفْظِ الْفُرُوجِ فَمِنْ
فِي النُّورِ، ثُمَّ مَتَى الشَّهِيدُ جَاءَ سَوَى الْ
إِلَّا بِوَادُعُوا الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ شُهَدَا
وَلَيْسَ بَعْدُ بِمَعْنَى قَبْلُ فِيهِ سَوَى الزُّ

* * *

(١) هكذا في نسخة خطية، ولكي يعود الضمير المذكور على مذكر.

(٢) على حكاية لفظ القرآن.

[الكسف، المطر، الريح والرياح، قتل، الطاغوت، الأرض]

أَتَى فَبِالشُّحْبِ فَسَّرَهُ، وَمَا مَطَّرَا
أَذَى، كَذَا كُلُّ رِيحٍ فِيهِ قَدْ ذُكِرَا
— فَسَّرُوا قَتَلَ الْآتِي لِمَنْ كَفَّرَا
— رِهِ الشُّيُوطِيُّ فِي «الْإِتْقَانِ» مُقْتَصِرَا
شَيْطَانٍ وَأَسْتَنْ ثَانٍ فِي النَّسَاءِ جَرَى
— مَى كَانِ بِالْبَغِيِّ وَالطُّغْيَانِ مُشْتَهَرَا
فَهُوَ الْمُقَابِلُ لِلْسَّمَا كَمَا اشْتَهَرَا ٦٠
دُوَيْبَةُ الْأَرْضِ إِذْ بِالْأَكْمَلِ قَدْ فُسِّرَا
أَوْجِ الْمَعَالِي وَاطْفَرُ بِالَّذِي عُسِّرَا
مَا فَاحَ مِسْكُ خِتَامٍ قَدْ زَكَ أَثَرَا

وَكُلُّ كِسْفٍ عَذَابٌ ثُمَّ مَا كِسْفٌ
سَمِعْتَهُ فَعَذَابٌ غَيْرُ مَا وَلِيَّ الْ—
أَمَّا الرَّيَّاحُ فَلَا بَلَّ رَحْمَةً، وَبَلَعُ—
هَذَا مُحْصَلُ مَا أَبْدَاهُ حَافِظُ عَضُ—
وَزِدْتُ مَهْمَا أَتَى الطَّاغُوتُ فُسِّرَ بِالشُّ—
إِذِ الْمُرَادُ بِهِ كَعَبٌ لِأَشْرَفَ يُنْ—
وَكُلُّ أَرْضٍ سِوَى مَا جَاءَ فِي سَبَأٍ
وَذَلِكَ مُصَدِّرُ قَوْلِ الشَّخْصِ قَدْ أَرْضَتْ
فَاحْفَظْ فِدَيْتَكَ هَذَا النَّظْمُ تَرَقَّى إِلَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَادِي وَشَيْعَتِهِ

* * *

المقدمة

قال الناظم - رحمه الله -

قَالَ ابْنُ رِضْوَانَ عَبْدُ الْهَادِي مُبْتَغِيَا
حَمْدًا لِمَنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فِيهِ هُدًى
تُحْمَ الصَّلَاةِ عَلَى الْهَادِي وَشَيْعَتِهِ
وَبَعْدُ: فَاصْغِرْ إِلَى نَظْمٍ لِمُشْتَرِكٍ
حُسْنَ الْجَزَاءِ مِنَ الْمَوْلَى إِذَا حُشِرَا
لِلْمُتَّقِينَ وَذِكْرِي لِلَّذِي أَدَّكَرَا
مَا لَاحَ نَجْمٌ وَمَا بَدَزُ بَدَا وَسَرَى
مِنَ الْقُرْآنِ كَزَهْرِ الرَّوْضِ مُزْدَهَرَا

الشرح:

ابتدأ الناظم - رحمه الله - منظومته بالتعريف بنفسه وأنه عبد الهادي بن رضوان، وأنه يبتغي من ربه حسن الجزاء يوم يحشر الخلق كلهم في صعيد واحد.

وقوله: (من المولى) المولى من أسماء الله الحسنى، قال تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ البقرة: ٢٨٦، وولاية الله نوعان:

أحدهما: ولاية خاصة للمؤمنين بمحبتهم ونصرتهم وتأيده لهم.

وثانيهما: ولاية عامة للخلق كافة، قال تعالى: ﴿وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يونس: ٣٠، ومعناها مالكم المتصرف فيهم بما شاء، وهم تحت حكمه وتصرفه.

والمولى من الألفاظ المشتركة، فإنه كما يطلق على الخالق فإنه يطلق على المخلوق، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ الدخان: ٤١.

ثم حمد الله على إنزال القرآن الذي فيه هدى، وذكرنا لمن أراد أن يتذكر.

وقوله: (ادكرا) أصلها: اذدكر، على وزن افتعل فصيرت الذال وتاء الافتعال

دالا مشددة.

ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وشيعته وهم: آله من أهل بيته وأزواجه،
وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وقوله: (ما لاح نجم)، أي كلما ظهر نجم من نجوم السماء.

وقوله: (وما بدر بدا وسرى) أي كلما ظهر قمر واكتمل بدره، وسرى: أي سار
ليلاً.

والمراد الصلاة على النبي صلاةً دائمةً باقية.

ثم قال الناظم:

وَبَعْدُ: فَاصْغِ إِلَى نَظْمٍ لِمُشْتَرِكٍ مِّنَ الْقُرْآنِ كَزَهْرِ الرَّوْضِ مُزْدَهْرًا

وبعد: أي أما بعد، وهي كلمة يؤتى بها للفصل بين كلامين.

وقوله: (فاصغ) الصغو: هو أن تميل بسمعك لتعي ما يقال لك اعتناء به.

ومشتركات القرآن: هي أن تأتي كلمة في القرآن في مواضع عدة على معنى

معين، ويخرج عن ذلك موضع أو أكثر ويكون له معنى آخر.

وأما الوجوه: فهي أن تأتي كلمة في القرآن على عدة معاني.

وأما النظائر: فهي الآيات الواردة في الوجه الواحد.

وقوله: (كزهر الروض مُزدهرا) مدح منظومته بأنها من حسنها وبهجتها مثل
حسن ونضارة الأرض المخضرة بالماء والنبات.

ثم شرع الناظم بذكر هذه المشتركات، وعدتها: سبعة وأربعون كلمة.

* * *



الأسف

قال الناظم:

كُلُّ الَّذِي فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ **أَسْفٍ** فَالْحُزْنُ إِلَّا الَّذِي فِي زُخْرَفٍ أُثْرَا
فَإِنَّ مَعْنَاهُ فِيهَا: أَغْضَبُوا.....

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ الأسف في كتاب الله فمعناه: الحزن، واستثنى موضعا واحدا في سورة الزخرف بمعنى الغضب، وهو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الزخرف: ٥٥ ، أي أغضبونا كما فسر ابن عباس عند ابن جرير وغيره.

وقد وردت مفردة الأسف في القرآن الكريم بمعنى الحزن في أربعة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ الأعراف: ١٥٠.

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَٰسُوفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ يوسف: ٨٤.

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ الكهف: ٦.

والموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا ﴾ طه: ٨٦.

ومعنى الأسف: قال الزبيدي: قيل: الحزن، وقيل: أشد الحزن^(١)، وهذا مروى
عن ابن عباس ذكره البغوي.

* * *

^(١) تاج العروس (٢٣ / ١٥)، مادة (أسف).

النبا

قال الناظم:

مَا كَانَ مِنْ نَبَأٍ فِيهِ أَتَى خَبَرًا وَكَذَا
إِلَّا فَعُمِّيَتْ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ
فَبِالْأَدْلَةِ وَالْآيَاتِ قَدْ فُسِّرَا

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ نبأ في القرآن فمعناه: الخبر، واستثنى موضعاً واحداً في سورة القصص بمعنى الحجج والأدلة، وهو قوله تعالى ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ القصص: ٦٦، أي الحجج كما فسره بهذا مجاهد عند ابن جرير وغيره.

وقد وردت مفردة النبا في القرآن الكريم بمعنى الخبر في مواضع كثيرة جداً، فجاء مصدراً معرفاً ومنكراً، ومفرداً وجمعاً، وبصيغة الفعل بأنواعه الثلاثة، ومن هذه المواضع:

قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ المائدة: ٢٧.

وقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ ص: ٢١.

ومعنى النبا: قال الراغب: "النبأ: خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم، أو غلبة

ظن"^(١).

* * *

(١) المفردات ص ٧٨٨.

الحسرة

قال الناظم:

وَبِالنَّدَامَةِ فَسَّرَ حَسْرَةً أَبَدًا لَا حَسْرَةَ فِي قُلُوبِ حُزْنِهَا ظَهَرًا

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ الحسرة في القرآن الكريم فمعناه: الندامة، واستثنى موضعاً واحداً في سورة آل عمران، بمعنى الحزن، وهو قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قَتَلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكُ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ آل عمران: ١٥٦، كما فسره بهذا مقاتل وغيره.

وقد وردت مفردة الحسرة بمعنى الندامة في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً منها:

قوله تعالى: ﴿فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ الأنفال: ٣٦.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ الحاقة: ٥٠.

ومعنى الحسرة: قال ابن منظور: "الحسرة أشد الندم، حتى يبقى الندام كالحسير من الدواب الذي لا منفعة فيه"^(١).

* * *

^(١) لسان العرب (٤/١٨٩).

البخس

قال الناظم:

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ بَخْسٍ فَذَلِكَ يَنْقُصُ
صِ فَسَّرُوا غَيْرَ مَا فِي يُوسُفَ ذِكْرًا
فَذَلِكَ قَدْ عَبَّرُوهُ بِالْحَرَامِ....

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ البخس في القرآن الكريم فمعناه: النقص، إلا موضعا واحدا في سورة يوسف، فإنه بمعنى الحرام، وهو قوله تعالى: ﴿وَشَرَّوهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ يوسف: ٢٠. قال مقاتل: "كل شيء في القرآن: (بخس) فإن معناه النقص إلا موضعا واحدا في يوسف وشره بثمان بخس" (١) يعني: حراما.

وقد وردت مفردة البخس في القرآن الكريم بمعنى النقص في ستة مواضع.

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَلِّلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِيَ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسُ مِنْهُ شَيْئًا﴾ البقرة: ٢٨٢.

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ الأعراف: ٨٥.

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَاهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخَسُونَ﴾

هود: ١٥.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٥ / ٦٩).

والموضع الرابع، والخامس: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ في سورتى هود: ٨٥، الشعراء: ١٨٣.

والموضع السادس: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنَ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ الجن: ١٣.

فتبين مما سبق أن مفردة البخس من الألفاظ المشتركة على ما اختاره الناظم: يطلق ويراد به النقص إلا آية يوسف فمعناه: الحرام.

وقد روي عن جماعة من السلف منهم: عكرمة، ومجاهد، والشعبي أنهم فسروا البخس الوارد في سورة يوسف بالقليل، وبناء عليه يتوافق هذا الموضع الوارد في يوسف مع المعنى العام للبخس الذي هو النقص، وهو المختار.

ومما يرجح هذا المعنى ذكر العدد في قوله: "دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ" فهي عبارة عن القلة.

فيكون لفظ البخس على هذا القول: من الألفاظ الكلية في القرآن الكريم ومعناه: النقص، وهو الراجح.

ومعنى البخس: قال ابن فارس: "الباء والخاء والسين أصل واحد، وهو النقص"^(١).

* * *

^(١) مقاييس اللغة (١/ ٢٠٥)

البعل

قال الناظم:

.....
إِلَّا أَتَدْعُونَ بَعْلًا فَالْمُرَادُ بِهِ
فِيهِ مِنَ الْبَعْلِ فَهُوَ الزَّوْجُ حَيْثُ جَرَى ١٥
مَعْبُودُهُمْ صَنَمٌ بِالْبَعْلِ قَدْ شَهَرَا

الشرح:

يقول الناظم: إن كل ما في القرآن الكريم من لفظ البعل فإن معناه: الزوج إلا موضعا واحدا في سورة الصافات، ومعناه: الصنم، وهو قوله تعالى ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ الصافات: ١٢٥، كما فسره بهذا عكرمة والضحاك وزيد بن أسلم وغيرهم.

قال أبو جعفر الطبري: "في قوله (أَتَدْعُونَ بَعْلًا) يقول: أتدعون ربا، وهي لغة أهل اليمن، تقول: من بعل هذا الثور: أي من ربه؟"^(١)

وقد وردة مفردة البعل في القرآن الكريم بمعنى الزوج في ستة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ وَبِعُولَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرِدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ﴾ البقرة: ٢٢٨

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا ﴾ النساء: ١٢٨

(١) تفسير الطبري (٢١/٩٦).

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي

شَيْخًا ﴾ هود: ٧٢

والموضع الرابع، والخامس، والسادس: قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا

لِبُعُولَتِهِنَّ، أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ، أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾ النور: ٣١

ومعنى البعل: البعل لغة يطلق على كل شيء مرتفع مستعل قائم بنفسه، فالزوج

بعل لاستعلائه على المرأة، فهو سائسها والقائم عليها، ويسمى رب الشيء ومالكه

بعلا، ومنه ذلك الصنم للذين يعبدونه.

والبعل الأرض المرتفعة، وكل شجر وزرع لا يسقى وإنما يشرب بعروقه يسمى

بعلا^(١).

* * *

(١) ينظر: لسان العرب (١١ / ٥٧)، تاج العروس (٢٨ / ٩٢).

البروج

قال الناظم:

ثُمَّ **الْبُرُوجُ** الَّتِي فِيهَا الْكَوَاكِبُ مَا عَدَا الَّتِي فِي النَّسَاءِ فَهِيَ الْقُصُورُ تُرَى
الشرح:

يقول الناظم: إن كلمة البروج إذا وردت في القرآن الكريم فمعناها الكواكب واستثنى موضعاً واحداً في سورة النساء، ومعناه: القصور المرتفعة، وهو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ النساء: ٧٨ كما فسره بهذا قتادة وابن جريج.

وقد وردت مفردة البروج في القرآن الكريم بمعنى الكواكب في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ الحجر: ١٦.

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ الفرقان: ٦١.

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ البروج: ١.

ومعنى البروج: البروج لغة: الظهور والارتفاع، من برج: إذا ظهر، ومنه بروج السماء وهي الكواكب لظهورها وارتفاعها، ومنه التبرج، وهو إظهار المرأة زينتها

ومحاسنها للرجال الأجانب^(١).

* * *

^(١) ينظر: لسان العرب (٢/ ٢١٢)، تاج العروس (٥/ ٤١٥).

البر والبحر

قال الناظم:

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ بَحْرٍ فَاَلْمَاءُ وَالتُّرْبُ لَا فِي الرُّومِ فَاعْتَبِرَا
إِذِ الْمُرَادُ بِهِ الْعُمَرَانُ مَعَ خَرِبٍ

الشرح:

يقول الناظم: كل ما في القرآن الكريم من كلمة البر فمعناه: التراب، وكلمة البحر فمعناه: الماء، إلا موضعا واحدا في سورة الروم، بمعنى: عمران الفيافي والسواحل، وهو قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ الروم: ٤١.

وقد روي عن جماعة من السلف منهم: مجاهد أنهم فسروا البر والبحر الوارد في سورة الروم على معنهما الظاهر، وأن البر هو الفلوات، والبحر المياه، واختار هذا التفسير: ابن عطية، والشوكاني، وابن عاشور، وهو الظاهر من لفظ الآية لأن الفساد متصور في البر كما هو متصور في البحر.

وعلى هذا القول المرجح تكون مفردة البر والبحر من الألفاظ الكلية.

وقد وردت مفردة البر في القرآن الكريم بمعنى التراب في أحد عشر موضعا، ومفردة البحر بمعنى الماء في اثنين وثلاثين موضعا، وهذا باستثناء موضع الروم، ومنها:

قوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾
الأنعام: ٥٩.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ الإسراء: ٧٠.

ومعنى البر والبحر: البر: هو الصحراء، والجمع براري، والبحر: سمي بحرا
لعمقه واتساعه، والجمع: أبحر، وبحار، وبحور^(١).

* * *

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢ / ٥٨٨)، (٢ / ٥٨٥).

الرجز

قال الناظم:

وَكُلُّ رَجْزٍ عَذَابٌ غَيْرَ مَا هُجِرَا
أَعْنِي الْمُسْطَرَّ فِي مُدَثِّرٍ فَلَقَدْ
قَالُوا هُوَ الصَّنَمُ اخْفَظْ وَاتَّبِعِ الْأَثْرَا

الشرح:

يقول الناظم: كل رجز في القرآن فهو بمعنى العذاب، إلا موضعا واحدا في سورة المدثر بمعنى: الصنم، وهو قوله تعالى: ﴿ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ المدثر: ٥، كما فسره بهذا ابن عباس، وعكرمة، وقتادة^(١).

وقد وردت مفردة الرجز في القرآن الكريم بمعنى العذاب في تسعة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ البقرة: ٥٩.

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ لَئِن كَشَفْتْنَا عَنْكَ الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ ﴾ الأعراف: ١٣٤.

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾ الأعراف: ١٣٤.

^(١) تفسير الطبري (٢٣ / ١٣).

والموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴾ الأعراف: ١٣٥.

والموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ الأعراف: ١٦٢.

والموضع السادس: قوله تعالى: ﴿ وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ الأنفال: ١١.

والموضع السابع: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ العنكبوت: ٣٤.

والموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ هُمَّ عَذَابٌ مِّن رِّجْزِ أَلِيمٍ ﴾ سبأ: ٥.

والموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ هُمَّ عَذَابٌ مِّن رِّجْزِ أَلِيمٍ ﴾ الجاثية: ١١.

وقوله: احفظ واتبع الأثر، أي احفظ واتبع ما أثر في أن الرجز يأتي بمعنى العذاب، وهو ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه: " كل شيء في كتاب الله من الرجز، يعني به: العذاب"^(١).

(١) تفسير الطبري (٢/ ١١٨).

ومعنى الرجز: الرجز العذاب، سمي بذلك لشدة وقلقه واضطرابه، والرجز:
عبادة الأوثان، فإن من عبد غير الله تعالى فهو على ريب من أمره واضطراب^(١).

* * *

^(١) ينظر: لسان العرب (٥ / ٣٥٢)، تاج العروس (١٥ / ١٤٩)، معجم متن اللغة (٢ / ٥٥١).

السخرية

قال الناظم:

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ سُخْرِ آتَى فَبِالْأَسْ
فِي زُخْرِ فَبِتَسْخِيرٍ يُفَسَّرُ،
تَهْزَاءُ فَسَّرَ لَا سُخْرِيًّا اسْتُطْرَا
.....

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد في القرآن من سخر فقد فسر بالاستهزاء إلا موضعا واحدا في سورة الزخرف، آية ٣٢ بمعنى: التسخير، وهو قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ رَبُّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ كما فسره بهذا ابن عباس وغيره.

وقد وردت مفردة سخريا باختلاف تصاريفها في القرآن الكريم بمعنى الاستهزاء في مواضع كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ الأنعام: ١٠.

وقوله تعالى: ﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ التوبة: ٧٩.

ومعنى السخرية: تأتي بمعنى الاحتقار والاستهزاء، وتأتي السخرية بمعنى

التسخير، يقال: سخره تسخيرا إذا كلفه عملا بلا أجره^(١).

* * *

(١) تهذيب اللغة (٧ / ٧٨)، المحيط في اللغة (١ / ٣٤٨)، الصحاح (٢ / ٦٨٠).

الشيطان

قال الناظم:

.....وَالشَّيْطَانُ فِيهِ بِإِبْلِيسٍ كَمَا اشْتَهَرَ
إِلَّا الَّذِي فِي سَنَامِ الذِّكْرِ أَوَّلُهُ
فَإِنَّهُ الرَّؤَسَا كُفْرًا لِمَنْ كَفَرَ

الشرح:

يقول الناظم: إن كلمة الشيطان إذا وردت في القرآن الكريم فمعناها: -إبليس لعنه الله-، إلا موضعا واحدا في سورة البقرة، بمعنى: رؤساء الكفار، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ البقرة: ١٤. كما فسره بهذا ابن عباس وغيره^(١).

وسنام الذكر: أراد بها سورة البقرة لحديث أبي هريرة وعبد الله بن مسعود: «أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سِنَامًا وَسِنَامُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، فِيهَا آيَةٌ سَيِّدَةٌ آيَةُ الْقُرْآنِ، لَا تُقْرَأُ فِي بَيْتٍ فِيهِ شَيْطَانٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ آيَةُ الْكُرْسِيِّ» رواه الدارمي، والحاكم في المستدرک وغيرهما وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي.

وقد وردت مفردة الشيطان في القرآن الكريم بمعنى: إبليس في مواضع كثيرة

منها:

^(١) تفسير الطبري (١ / ٣٩٧).

قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ البقرة:

.٢٠٨

وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ آل عمران:

.٣٦

ومعنى الشيطان: الشيطان من شطن أي بعد، ومعناه: أنه بعيد الحق والخير^(١).

* * *

^(١) العين (٦ / ٢٣٧)، جمهرة اللغة (٢ / ٨٦٧)، المحيط في اللغة (٢ / ١٥٧).

الزور

قال الناظم:

وَكُلُّ زُورٍ فَبُهْتَانٌ يُصَاحِبُهُ كُفْرٌ سِوَى مَا يَفْرُقَانِ فَلَا وَزَرَ

الشرح:

يقول الناظم: كل زور جاء في القرآن الكريم فمعناه: بهتان يصاحبه كفر، إلا موضعا واحدا في سورة الفرقان بمعنى: الشرك، وهو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ الفرقان: ٧٢، وهذا الموضع جاء تفسيره عن جماعة من السلف بما يتوافق مع المعنى المتقدم^(١)، ولعل المستثنى هو موضع المجادلة، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ المجادلة: ٢. فهو بهتان وكذب لا كفر فيه.

قال ابن فارس: "كل حرف في القرآن من زور فهو الكذب، ويراد به الشرك غير الذي في المجادلة، فإنه كذب غير شرك"^(٢).

وقد وردت مفردة الزور في القرآن الكريم بمعنى: البهتان الذي يصاحبه كفر في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ الحج: ٣٠.

(١) وقد نص الناظم في شرحه على أن المراد به موضع الفرقان.

(٢) الأفراد ص ١١.

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا
وَزُورًا ﴾ الفرقان: ٤.

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
مَرُّوا كِرَامًا ﴾ الفرقان: ٧٢.

ومعنى الزور: قال ابن فارس: "النزاء والواو والراء أصل واحد يدل على الميل
والعدول"^(١).

* * *

^(١)مقاييس اللغة (٣/ ٣٦).

الرجم

قال الناظم:

وَكُلُّ رَجِيمٍ فَقَتْلُ جَاءَ غَيْرَ لَأَزْ جُمَنَّكَ اَعْلَمَ فَجَا بِالشَّتْمِ مُنْتَشِرًا ٢٠
كَذَلِكَ بِالْغَيْبِ رَجْمًا فَسَّرُوهُ بِظَنِّ ————— نُنْ

الشرح:

يقول الناظم: كل رجم جاء في القرآن الكريم فمعناه: القتل، إلا موضعين:

أولهما: في سورة مريم بمعنى: الشتم، وهو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجِمَنَّكَ
وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ مريم: ٤٦، كما فسره بهذا الضحك.

وثانيهما: في سورة الكهف بمعنى: الظن، وهو قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ
سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ الكهف: ٢٢.

ويزاد موضع ثالث، ولم يذكره الناظم في سورة الملك، بمعنى: مرامي يرمي بها مسترقو السمع بالشهب النارية، وهو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا
لِلشَّيَاطِينِ﴾ الملك: ٥.

وقد وردت مفردة الرجم في القرآن الكريم بمعنى: القتل في خمسة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾

هود: ٩١.

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾ الكهف: ٢٠.

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نَمُرَّ بِكَ يَا نُوْحُ لِنَكُونَنَّ مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ الشعراء: ١١٦ .

والموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يس: ١٨.

والموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنَّ تَرْجُمُونِ﴾ الدخان: ٢٠.

معنى الرجم: قال الأزهري: "الرجم: الرمي بالحجارة، والرجم: القتل، والرجم: السب والشتم، والرجم: اسم لما يرمم به الشيء المرجوم، والرجم: اللعن، والرجم: القول بالظن"^(١).

* * *

(١) تهذيب اللغة (١١ / ٤٨).

الورود

قال الناظم:

..... ثُمَّ كُلُّ **وُرُودٍ** فَالِدُخُولِ طَرَا
إِلَّا الْكَلِيمِ فَهَجْمٌ كَانَ مِنْهُ وَلَمْ يَدْخُلِ بِمَا مَدِينٍ فَاسْتَبِيعَ الْخَبْرَا

الشرح:

يقول الناظم: حيث جاء الورود في القرآن الكريم فمعناه الدخول، إلا موضعا واحدا في سورة القصص، بمعنى: أشرف وهجم وليس دخولا حقيقيا، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ القصص: ٢٣.

قال الزجاج: "العرب تقول: وردت ماء كذا ولم تدخله، وقال الله عز وجل: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) وتقول إذا بلغت البلد ولم تدخله: قد وردت بلد كذا وكذا"^(١).

وقد وردت مفردة القتل في القرآن الكريم بمعنى الدخول في أربعة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ

الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ هود: ٩٨.

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا

مَقْضِيًّا﴾ مريم: ٧١.

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ الأنبياء: ٩٨

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣٤١).

والموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ هُوَ لِآءِ آهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ الأنبياء: ٩٩.

وقوله: فاستتبع الخبرا: أي اطلب من الأخبار ما يدللك على هذا، ومنه ما جاء عن ابن عباس: "قد يرد الشيء ولا يدخله، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ القصص: ٢٣، ووردت القافلة البلد ولم تدخله، ولكن قربت منه"^(١).

معنى الورود: قال الراغب: الورود أصله: قصد الماء، ثم يستعمل في غيره^(٢).

* * *



(١) تفسير الزمخشري (٣ / ٣٧)، البحر المحيط في التفسير (٧ / ٢٨٩)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٤ / ٥٠٣).

(٢) المفردات في غريب القرآن (٢ / ٥٠٦).

الريب

قال الناظم:

وَكُلُّ رَيْبٍ بِشَكٍّ فَسَّرُوهُ سِوَى رَيْبِ الْمُنُونِ فَكَيْدُ الدَّهْرِ مَا خَطَرًا
الشرح:

يقول الناظم: كل ريب في القرآن الكريم فمعناه: الشك إلا موضعا واحدا في سورة الطور بمعنى: كيد الدهر، وهو قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴾ الطور: ٣٠، كما فسره بهذا ابن عباس^(١).

وقد وردت مفردة الورود في القرآن الكريم بمعنى الشك، في مواضع كثيرة ومنها:

قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢.

وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ آل عمران: ٩.

ومعنى الريب: قال ابن فارس: " الراء والياء والباء أصل يدل على شك، أو شك وخوف"^(٢).

* * *

(١) تفسير القرطبي (١٧ / ٧٢).

(٢) مقاييس اللغة (٢ / ٤٦٣).

الزكاة

قال الناظم:

وَحَيْثُ جَاءَ زَكَاةٌ فِي الْكِتَابِ فَأَوْ وَلِنَهْ بِالْمَالِ إِلَّا مَا قَدِ اسْتَطَرَا
فِي تَوْبَةٍ وَكَذَا فِي مَرْيَمَ فَبَطُّهُ ————— رِ

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد من لفظ الزكاة في القرآن الكريم، فمعناه: زكاة المال إلا في موضعين فجاءا بمعنى: الطهر:

أولهما: في سورة التوبة، وهو قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ التوبة: ١٠٣.

وثانيهما: في سورة مريم، وهو قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ مريم: ١٣.

ويضاف إلى ما ذكره من هذه المستثنيات ستة مواضع أخرى أتت بمعنى الطهر:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ البقرة: ١٢٩.

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ﴾ البقرة: ١٥١.

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ البقرة: ١٧٤.

والموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ٢٣٢.

والموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ آل عمران: ٧٧.

والموضع السادس: قوله تعالى: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ آل عمران: ١٦٤، ومواضع أخرى أتت بهذا المعنى.

وقد وردت مفردة الزكاة في القرآن الكريم بمعنى: زكاة المال، في مواضع كثيرة ومنها:

قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ البقرة: ١١٠.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ النساء: ٧٧.

ومعنى الزكاة: الطهارة والنماء والزيادة والصلاح^(١).

* * *

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١ / ٢٥٤).

الزيغ

قال الناظم:

.....
.....
إِلَّا وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ أَيَّ شَخْصَتْ

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ الزيغ في القرآن الكريم فمعناه: الميل إلا موضعا واحدا في سورة الأحزاب بمعنى: شخصت، وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ الأحزاب: ١٠، كما فسر به هذا قتادة^(١).

وفسر هذا الموضع بالميل ابن عطية، والماوردي في أحد قوليهِ، وكذا السمعاني، وعليه يكون هذا اللفظ من الألفاظ الكلية لا الألفاظ المشتركة، وهو المختار.

وقد وردت مفردة الزيغ في القرآن الكريم بمعنى: الميل في ثمانية مواضع - باستثناء الموضع السابق الذي حصل فيه الخلاف -:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾

آل عمران: ٧.

(١) تفسير الطبري (٢٠ / ٢١٨)، تفسير ابن أبي حاتم (٩ / ٣١١٩).

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ آل عمران:
.٨

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ التوبة: ١١٧.

والموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ سبأ: ١٢.

والموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ أَتَّخَذْنَاَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾
ص: ٦٣.

والموضع السادس: قوله تعالى: ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ النجم: ١٧.

والموضع السابع والثامن: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ الصف:
.٥

ومعنى الزيف: قال الجوهري: " الزيف: الميل، ... وزاغت الشمس: أي مالت" ^(١).

* * *



^(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤ / ١٣٢٠).

القنوت

يقول الناظم:

.....
ثُمَّ الْقُنُوتُ بِهَيْ فِي الطَّاعَةِ أَنْحَصَرَ
سَوَى وَكُلُّ لَهُ مَعَ قَانِتُونَ فَمَعًا
سَاءَهُ مُقَرُّونَ فَاقْفُ الْإِثْرَ مُخْتَبِرًا

الشرح:

يقول الناظم: إن لفظ القنوت في القرآن الكريم معناه: الطاعة إلا موضعين اثنين
بمعنى: الإقرار.

وأولهما: في سورة البقرة، وهو قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ البقرة: ١١٦.

وثانيهما: في سورة الروم، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ
لَهُ قَانِتُونَ﴾ الروم: ٢٦.

واختلف السلف في تفسيرهما على قولين:

القول الأول: أنها بمعنى الإقرار، كما جاء عن عكرمة^(١).

والقول الثاني: أنها بمعنى الطاعة، وجاء هذا عن ابن عباس، وقتادة^(٢).

(١) تفسير الطبري (٢٠ / ٩١).

(٢) تفسير الطبري (٢٠ / ٩٠).

وعلى القول الأول تكون مفردة القنوت من الألفاظ المشتركة، وعلى القول الثاني تكون من الألفاظ الكلية، وهو الأقرب.

وقد وردت مفردة القنوت في القرآن الكريم بمعنى: الطاعة في مواضع كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿وَقَوْمًا لِّلَّهِ قَانِتِينَ﴾ البقرة: ٢٣٨.

وقوله تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ آل عمران: ١٧.

ومعنى القنوت: قال ابن فارس: "قنت: القاف والنون والتاء أصل صحيح يدل على طاعة وخير في دين"^(١).

* * *

(١) مقاييس اللغة (٥ / ٣١).

السكينة

يقول الناظم:

وَكُلُّ مَا جَاءَ فِيهِ مِنْ **سَكِينَةٍ** اغـ
إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي التَّابُوتِ فَهُوَ عَلِيٌّ
لَهُ وَجَنَاحَانِ.....،
لَمْ أَنْ مَعْنَاهُ الاطمئنانُ حَيْثُ طَرَا
مَا قِيلَ شَيْءٌ كَرَأْسِ الْهَرَّةِ اخْتِياراً ٣٠١
.....

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد من لفظ السكينة في القرآن الكريم فمعناه: الطمأنينة إلا موضعاً واحداً في سورة البقرة بمعنى: شيء كراس الهرة، له جناحان، وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ ﴾ البقرة: ٢٤٨، كما فسره بهذا مجاهد عند الطبري.

وفسر بعض السلف هذا الموضع بالطمأنينة، واختار هذا التفسير الطبري - بعد أن ذكر سبعة أقوال - فقال: " وأولى هذه الأقوال بالحق في معنى السكينة، ما قاله عطاء بن أبي رباح: "من الشيء تسكن إليه النفوس من الآيات التي تعرفونها"^(١)، وهو الراجح.

وعلى القول الأول: تكون مفردة السكينة من الألفاظ المشتركة، وعلى القول الثاني: تكون من الألفاظ الكلية وليست المشتركة، وهو المختار.

(١) تفسير الطبري (٥ / ٣٢٩).

وقد وردت مفردة السكينة في القرآن الكريم بمعنى: الطمأنينة في خمسة مواضع متفق عليها، وموضع مختلف وقد سبق:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾
التوبة: ٢٦.

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾
﴿ التوبة: ٤٠.

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا ﴾
الفتح: ٤.

والموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾
الفتح: ١٨.

والموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾
﴿ الفتح: ٢٦.

ومعنى السكينة: فعيلة من السكون، وهي ضد الحركة، وهي ما تسكن إليه النفس، ويطمئن إليه القلب^(١).

* * *

(١) لسان العرب (١٣ / ٢١٣)، المصباح المنير (١ / ٢٨٣).

اليأس

قال الناظم:

..... وَالْيَأْسُ الْقُنُوطُ سِوَى مَا جَاءَ فِي الرَّعْدِ فَهُوَ الْعِلْمُ قَدْ نَدَرَا

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد من لفظ اليأس في القرآن الكريم فمعناه: القنوط، إلا موضعاً واحداً في سورة الرعد بمعنى: العلم، وهو قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيَّأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ الرعد: ٣١، كما فسره بهذا ابن عباس^(١)، وهو قول عامة المفسرين.

وقد وردت مفردة اليأس في القرآن الكريم بمعنى: القنوط في عشرة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾ المائدة: ٣.

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَيْنِ أَدَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُونُ مِنَّا كَافِرًا﴾ هود: ٩.

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ يوسف: ٨٠.

والموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَّأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَّأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ يوسف: ٨٧.

^(١) تفسير الطبري (١٦ / ٤٥٢).

والموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ يوسف: ١١٠.

والموضع السادس: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴾ الإسراء: ٨٣.

والموضع السابع: قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي ﴾ العنكبوت: ٢٣.

والموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ الممتحنة: ١٣.

والموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴾ فصلت: ٤٩.

والموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ الطلاق: ٤.

ومعنى اليأس: القنوط، وهو نقيض الرجاء، يقال: يئس من الشيء ييأس إذا انقطع رجاءه^(١).

* * *

(١) ينظر: لسان العرب (٦/ ٢٥٩).

الصوم

قال الناظم:

وَفُسِّرَ الصَّوْمُ فِيهِ بِالْعِبَادَةِ مَا عَدَاهُ فِي مَرْيَمَ فَالصَّوْمُ قَدْ نُذِرًا

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ الصوم في القرآن الكريم فمعناه: العبادة المعروفة، إلا موضعاً واحداً في سورة مريم بمعنى: الصمت، وهو قوله تعالى: ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ مريم: ٢٦ ، كما فسره بهذا أنس بن مالك، وابن عباس^(١).

وقد وردت مفردة الصيام بمختلف تصاريفها في القرآن الكريم بمعنى: العبادة المعروفة في ثلاثة عشر موضعاً ومنها:

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ البقرة: ١٨٤ .

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ﴾ الأحزاب: ٣٥ .

ومعنى الصوم: قال ابن فارس: " الصاد والواو والميم أصل يدل على إمساك وركود في مكان، من ذلك صوم الصائم، وهو إمساكه عن مطعمه ومشربه وسائر ما منعه"^(٢).

* * *

(١) تفسير الطبري (١٨ / ١٨٢).

(٢) مقاييس اللغة (٣ / ٣٢٣).

الكنز

قال الناظم:

وَكُلُّ كَنْزٍ فَمَالٌ مَا عَدَاهُ بِكَهْـ فِ فَالْصَّحِيفَةُ مِنْ عِلْمٍ كَمَا أُثِرَا

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ الكنز في القرآن الكريم فمعناه: المال، إلا موضعا واحدا في سورة الكهف بمعنى: العلم، وهو قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا ﴾ الكهف: ٨٢، كما فسره بهذا ابن عباس^(١).

وقد اختلف السلف في تفسير الكنز في هذا الموضع على قولين:

الأول: أنه العلم، قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد.

الثاني: أنه كنز المال، قاله قتادة وعكرمة، واختار هذا القول الطبري والزجاج، وهو الراجح.

وعلى القول الأول تكون مفردة الكنز من الألفاظ المشتركة، وعلى القول الثاني تكون من الألفاظ الكلية، وهو المختار.

وقد وردت مفردة الكنز بمختلف تصاريفها في القرآن الكريم بمعنى: المال في

سبعة مواضع:

^(١) تفسير الطبري (١٨ / ٨٨)، تفسير ابن كثير (٥ / ١٨٥).

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ التوبة: ٣٤.

والموضع الثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ التوبة: ٣٥.

والموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ﴾ هود: ١٢.

والموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ﴾ الفرقان: ٨.

والموضع السادس: قوله تعالى: ﴿ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ الشعراء: ٥٨.

والموضع السابع: قوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ القصص: ٧٦.

ومعنى الكنز: قال الراغب: "الكنز: جعل المال بعضه على بعض وحفظه، وأصله من كنزت التمر في الوعاء"^(١).

* * *

(١) المفردات في غريب القرآن (ص: ٤٤٢).

المصباح

قال الناظم:

وَأَيْنَمَا جَاءَ **مِصْبَاحٌ** فَكَوْكَبٌ إِلَّا
إِلَّا مَا يَجِيءُ بِنُورٍ فَالسَّرَاجُ يُرَى

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ المصباح في القرآن الكريم فمعناه: الكوكب، إلا موضعا واحدا في سورة النور بمعنى: السراج الذي يوقد ليستضاء به، وهو قوله تعالى: ﴿مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ النور: ٣٥.

وقد وردت مفردة المصباح في القرآن الكريم بمعنى: الكوكب في موضعين:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَزَيْنًا سَمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا﴾ فصلت:

.١٢

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ الملك: ٥.

ومعنى المصباح: هو السراج الموقد من الزيت ونحوه، لينير ما حوله، والمصباح الكوكب في السماء، مأخوذ من الصباحة التي هي الوضاءة والإنارة والجمال، ومنه الصباح أول النهار^(١).

* * *

(١) ينظر: تهذيب اللغة (٤/ ١٥٦)، لسان العرب (٢/ ٥٠٦).

الصمم

قال الناظم:

وَأَيْنَمَا صَمَّمْ يَأْتِي فَعَنْ سَمِعِ الْـ قُرْآنِ إِيَّاهُ فِي الْإِسْرَاءِ فَمَا اشْتَهَرَا

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ الصمم في القرآن الكريم فمعناه: الصمم عن سماع الحق والهدى، والقرآن، إلا موضعا واحدا في سورة الإسراء بمعنى: فقدان آلة السمع، وهو قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًَّا وَبُكْمًا وَصَمًّا﴾ الإسراء: ٩٧.

وقد وردت مفردة الصمم في القرآن الكريم بمعنى الصمم عن الحق والهدى، والقرآن، في أربعة عشر موضعا ومنها:

قوله تعالى: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ البقرة: ١٧١.

وقوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ يونس: ٤٢.

ومعنى الصمم: قال ابن فارس: "الصاد والميم أصل يدل على تضام الشيء..."

ومن ذلك الصمم في الأذن"^(١).

* * *

(١) مقاييس اللغة (٣/ ٢٧٧).

العذاب

يقول الناظم:

ثُمَّ الْعَذَابُ فَتَعَذِّبُ يُفَسِّرُهُ إِلَّا عَذَابَهُمَا بِالنُّورِ قَدْ ذُكِرَا
كَذَا يُعَذِّبُهُمْ فِي تَوْبَةٍ فَبَقَتْ لِي فَسَّرْنَاهُ وَإِنْ يَفْدُوا لَنَا أُسْرَا

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ العذاب في القرآن الكريم فمعناه: التعذيب، إلا

في موضعين:

الموضع الأول: في سورة النور، بمعنى: الجلد بالسوط مائة جلدة، وهو قوله

تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ النور: ٢.

وقد تكررت أيضا في موضعين وهما:

قوله تعالى: ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ

﴿النور: ٨.

وقوله تعالى: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ النساء: ٢٥.

والموضع الثاني: في سورة التوبة، بمعنى: قتلهم بأيدينا، وأن يفتدوا لنا أسرى،

وهو قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمُ﴾ التوبة:

.١٤

ويضاف له أيضا قوله تعالى: ﴿لَا عَذَابَ شَدِيدًا أَوْ لَا ذُبْحَنَهُ﴾ النمل: ٢١.

قال الناظم:

كَذَا يُعَذِّبُهُمْ فِي تَوْبَةٍ فَبَقِيَ — لِ فَسَّرْنَاهُ وَإِنْ يُفْذُوا لَنَا أُسْرًا
وقوله: وَإِنْ يُفْذُوا لَنَا أُسْرًا، أي يأتوا إلينا أسارى.

وقد وردت مفردة العذاب بمختلف تصاريفها في القرآن الكريم بمعنى التعذيب
في أكثر من ثلاث مائة موضع منها:

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾
النساء: ٥ .

وقوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ﴾ المائدة: ١٨ .
ومعنى العذاب: العذاب أصله الإيذاء الشديد^(١).

* * *

^(١) المفردات في غريب القرآن (٢ / ٧٧).

النور والظلمات

يقول الناظم:

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ نُورٍ وَمِنْ ظُلْمٍ فَالْكَفْرُ مَعْنَاهُ وَالْإِيمَانُ مُعْتَبَرًا
إِلَّا الَّذِي أَوَّلَ الْأَنْعَامِ فَالْحَدَّثَا نِ اعْلَمُ.....

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ النور والظلمات في القرآن الكريم فمعناه: الإيمان والكفر، إلا موضعا واحدا في سورة الأنعام بمعنى: الحدثنان الليل والنهار، وهو قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ الأنعام: ١.

وقد وردت مفردة النور والظلمات بمختلف تصاريفها في القرآن الكريم بمعنى: الإيمان والكفر في مواضع كثيرة ومنها:

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ البقرة: ٢٥٧.

وقوله تعالى: ﴿ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ ﴾ المائدة: ١٦.

ومعنى النور والظلمات: النور: يطلق على النور الحسي كنور النهار، ويطلق على النور المعنوي: كنور الإيمان والطاعة.

وأما الظلمات: فتطلق على الظلمة الحسية كظلمة الليل، والظلمة المعنوية:

كظلمات الجهل^(١).

* * *

^(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن (٢ / ٤٥٨)، (٢ / ٥١).

الصبر

قال الناظم:

..... وَمَا جَاءَ مِنْ صَبْرٍ فَقَدْ سُكِّرَا
إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي الْفُرْقَانِ

الشرح:

يقول الناظم: كل ما جاء في القرآن الكريم من صبر فهو محمود وصاحبه مشكور، إلا موضعا واحدا في سورة الفرقان فهو صبر مذموم، وهو قوله تعالى: ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آهْتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ الفرقان: ٤٢.

ويضاف لهذا الموضع موضعان آخران- ولم يذكرهما الناظم- وهما:

الموضع الأول: في سورة ص، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آهْتِكُمْ﴾ ص: ٦.

والموضع الثاني: في سورة فصلت، وهو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ فصلت: ٢٤.

وقد وردت مفردة الصبر بمختلف تصاريفها في القرآن الكريم بمعنى الصبر المحمود في مواضع كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ البقرة: ٤٥.

وقوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾
الأحقاف: ٣٥.

ومعنى الصبر: الحبس والمنع، فكل من حبس شيئاً فقد صبره^(١).

* * *

^(١)المخصص (٤ / ٣٧٥).

النكاح

قال الناظم:

..... ثُمَّ مَتَى
إِلَّا بِأَوْلَى النَّسَاءِ عِنِّي إِذَا بَلَغُوا النَّ
أَتَى نِكَاحٌ فَتَزْوِجُ بِغَيْرِ مِرَا
نِكَاحَ فَالْحُلْمُ عِنْدَ الْمُعِينِ النَّظْرَا

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ النكاح في القرآن الكريم فمعناه: الزواج بلا مرية، إلا موضعا واحدا في سورة النساء بمعنى بلوغ الحلم، وهو قوله تعالى: ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾ النساء: ٦، كما فسره به ابن عباس^(١).

ويأتي لفظ النكاح بمعنى ثالث: وهو الوطء، قال تعالى: ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ البقرة: ٢٣٠.

وقد وردت مفردة النكاح بمختلف تصاريفها في القرآن الكريم بمعنى الزواج في مواضع كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ البقرة: ٢٣٧.
وقوله تعالى: ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ﴾ النور: ٦٠.

^(١) تفسير الطبري (٧ / ٥٧٥).

ومعنى النكاح: أصل النكاح: التداخل والانضمام واختلاط الشيء بعضه

ببعض، يقال: تناكحت الأشجار إذا انضم بعضها إلى بعض^(١).

* * *

^(١) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٦٢٤)، لسان العرب (٢/ ٦٢٥).

الصلاة

يقول الناظم:

وَإِنْ صَلَاةٌ أَتَتْ فِيهِ فَرَحْمَةٌ أَوْ
عِبَادَةٌ غَيْرُ مَا بِالْحَجِّ قَدْ صَدَرَا
أَيُّ الَّتِي بَعْدَهَا ذِكْرُ الْمَسَاجِدِ إِذْ
هِيَ الْكِنَائِسُ بِالْعِبْرِيَّةِ اشْتَهَرَا

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ الصلاة في القرآن الكريم فمعناه: الرحمة أو العبادة،
إلا موضعا واحدا في سورة الحج بمعنى: الكنائس، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ
اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَّيْتُمْ صَوَامِعَ وَبِيَعٍ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدٍ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ
اللَّهِ كَثِيرًا﴾ الحج: ٤٠.

وقد وردت مفردة الصلاة بمختلف تصاريفها في القرآن الكريم بمعنى: الرحمة
أو العبادة في مواضع كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ البقرة: ٣.

وقوله تعالى: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس:

.٨٧

ومعنى الصلاة: الصلاة لغة: الدعاء، والصلاة شرعا: أقوال وأفعال معلومة

مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم^(١).

* * *

(١) ينظر: لسان العرب (١٤ / ٤٦٥)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (١ / ١٨٠).

السعير

يقول الناظم:

وَفَسَّرَنَّ بِنَارٍ لِلسَّعِيرِ سِوَى مَا فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ فَالْعَنَاءُ سَرَى

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ السعير في القرآن الكريم فمعناه: النار، واستثنى

موضعين:

الموضع الأول: في سورة القمر، وهو قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا أَبَشْرًا مِثَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ القمر: ٢٤.

والموضع الثاني: في سورة القمر، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ القمر: ٤٧.

وهما بمعنى: العناء.

وقد وردت مفردة السعير بمختلف تصاريفها في القرآن الكريم بمعنى: النار في سبعة عشر موضعا منها:

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ الحج: ٤.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ الملك:

.١٠

ومعنى السعير: قال ابن فارس: "السين والعين والراء أصل واحد يدل على اشتعال الشيء وأتقاده وارتفاعه"^(١).

* * *

^(١)مقاييس اللغة (٣ / ٧٥).

أصحاب النار

يقول الناظم:

وَكُلُّ أَصْحَابِ نَارٍ فِيهِ فَهَوَ بِأَهْلِهِ
عَلَى الْمَلَائِكِ فِي مُدَّتِّهِمْ
لِهَا يُفَسَّرُ إِلَّا وَاحِدًا قُصِرَا
خُزَانُهَا.....

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ أصحاب النار في القرآن الكريم فمعناه: أهلها الملازمون لها، إلا موضعا واحدا في سورة المدثر بمعنى: خزانها- وهم الملائكة-، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ المدثر: ٣١.

وقد وردت مفردة أصحاب النار في القرآن الكريم بمعنى: أهلها الملازمون لها في مواضع كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ البقرة: ٨١.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف: ٤٧.

ومعنى أصحاب النار: أهلها الملازمون لها الذين لا يفارقونها^(١).

* * *

(١) المفردات في غريب القرآن (١ / ٥٦٧).

الطعام

قال الناظم:

..... وَمَتَى مَا لِلطَّعَامِ جَرَى

ذِكْرٌ فَقَدْرٌ بِنِصْفِ الصَّاعِ

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ الطعام في القرآن الكريم فإنه يقدر بنصف الصاع، ولم يستثن من ذلك شيئاً حتى يكون لفظ الطعام من الألفاظ المشتركة.

ويوجه كلامه بأن الطعام يرد مطلقاً فيشمل كل طعام من غير تقدير، ويرد مقيداً بالكفارات، فإذا ورد مقيداً بالكفارات قُدر بنصف الصاع، وعلى هذا التوجيه يكون الطعام من الألفاظ المشتركة.

وبناء عليه يكون الطعام الذي ذكره الناظم والمقدر بنصف الصاع: هو طعام الكفارات، ككفارة اليمين، والظهار، وقتل الصيد، وفدية الأذى، وفدية من يشق عليه صيام رمضان، وقد ورد في مواضع عدة منها:

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ البقرة: ١٨٤.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينٍ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ المائدة: ٩٥.

ومن الآيات التي ورد فيها الطعام مطلقاً ولا يقدر بنصف الصاع:

قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ آل عمران: ٩٣.

وقوله تعالى: ﴿ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ المائدة: ٧٥.

ومعنى الطعام: قال ابن فارس: " طَعِمَ، الطاء والعين والميم أصل مطرد منقاس

في تذوق الشيء، يقال: طعمت الشيء طعاماً، والطعام هو المأكول"^(١).

* * *

^(١) مقاييس اللغة (٣/ ٤١٠).

الإفك

قال الناظم:

..... ثُمَّ بِكَذِّبَ فِ فَسَّرُوا الْإِفْكَ مَهْمَا كَانَ مُسْتَطَرًّا

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ الإفك في القرآن الكريم فإنه يفسر بالكذب، ولم يستثن من ذلك شيئاً، وعلى هذا فلا يكون من المشتركات، وإنما من الكليات.

قال سعيد بن جبیر: " كل شيء في القرآن إفك فهو الكذب" (١).

والتحقيق في ذلك أن لفظ الإفك ورد على صيغتين:

أولهما: على صيغة المصدر في ثمانية مواضع، وهذه تفسر بالكذب، ومنها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ النور: ١١.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ﴾ الفرقان: ٤.

وثانيتها: على صيغة الفعل، وهذه تفسر بالصرف، ومنها:

قوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ بُيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ المائدة: ٧٥،

أي يصرفون.

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٢٦٦٣)،

وقوله تعالى: ﴿يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾

التوبة: ٣٠.

ومعنى الإفك: قال ابن فارس: " أفك، الهمزة والفاء والكاف أصل واحد، يدل على قلب الشيء وصرفه عن وجهه، يقال: أفك الشيء، وأفك الرجل: إذا كذب"^(١).

* * *

^(١)مقاييس اللغة (١ / ١١٨).

التسبيح

قال الناظم:

وَكُلُّ تَسْبِيحِي جَا لِلصَّلَاةِ.....

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ التسبيح في القرآن الكريم فإنه يفسر بالصلاة ولم يستثن من ذلك شيئاً، وعلى هذا فلا يكون من المشتركات، وإنما من الكليات.

قال ابن عباس: " كل تسبيح في القرآن فهو صلاة"^(١).

والتحقيق في ذلك أن لفظ التسبيح ورد في القرآن الكريم على ثلاثة معانٍ:

المعنى الأول: ورد بمعنى الصلاة، وقد ورد في أربعة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ طه: ١٣٠.

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحَانَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ الروم: ١٧.

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ غافر: ٥٥.

^(١) تفسير الطبري (١٧ / ٣٢٠).

والموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ
الْغُرُوبِ ﴾ ق: ٣٩.

المعنى الثاني: ورد بمعنى التنزيه، وقد جاء في مواضع عدة منها:

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ البقرة: ٣٢.

وقوله تعالى: ﴿ أَمْ هُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الطور: ٤٣.

المعنى الثالث: ورد بمعنى الذكر، ومنها:

قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ مريم: ١١.

وقوله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ الإسراء: ٤٤.

ومعنى التسبيح: قال ابن فارس: " (سبح) السين والباء والحاء أصلان:
أحدهما: جنس من العبادة، والآخر: جنس من السعي، فالأول: السبحة وهي
الصلاة، والأصل الآخر: السبح، والسباحة: العوم في الماء"^(١).

* * *

^(١) مقاييس اللغة (٣/ ١٢٥).

الدين

قال الناظم:

..... كَذَا كَالدِّينِ فِيهِ حِسَابٌ كُلَّمَا ذُكِرَا

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ الدين في القرآن الكريم فإن معناه: الحساب، قال ابن عباس: "كل شيء في القرآن الدين فهو الحساب"^(١)، فهو عنده من الألفاظ الكلية، وليست المشتركة.

والتحقيق أن لفظ الدين ورد في القرآن الكريم على معنيين:

المعنى الأول: ورد بمعنى الحساب في ستة عشر موضعا منها:

وقوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة: ٤.

وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الذاريات: ١٢.

والمعنى الثاني: ورد بمعنى الطاعة والعبادة في تسعة وثلاثين موضعا منها:

وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٩٣.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الحج: ٧٨.

ومعنى الدين: الدين أصالة: الانقياد، والذل، والدين: الجزاء والمكافأة^(٢).

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٨ / ٢٥٦٠).

(٢) مقاييس اللغة (٢ / ٣١٩).

* * *

السلطان

قال الناظم:

بِحُجَّةٍ فَسَّرُوا سُلْطَانَهُ
.....

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ السلطان في القرآن الكريم فإن معناه: الحجة، فهو عنده من الألفاظ الكلية، وليست المشتركة.

والتحقيق أن لفظ السلطان ورد في القرآن الكريم على معنيين:

المعنى الأول: ورد بمعنى الحجة في سبعة وثلاثين موضعا منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

يونس: ٦٨.

وقوله تعالى: ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ الذاريات: ٣٨.

والمعنى الثاني: ورد بمعنى القهر والغلبة في مواضع منها:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا﴾ الإسراء: ٣٣.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ النحل:

١٠٠.

ومعنى السلطان: قال ابن فارس: "سلط، السين واللام والطاء أصل واحد،

وهو القوة والقهر...، والسلطان: الحجة"^(١).

* * *

^(١)مقاييس اللغة (٣ / ٩٥).

الكأس

قال الناظم:

.....وَبِخْمٍ..... فَرَسَرُوا كَأْسَهُ أَيضًا.....

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ الكأس في القرآن الكريم فإن معناه: الخمر، قال الضحاك: " كل كأس في القرآن فهو خمر"^(١)، فهو عنده من الألفاظ الكلية، وليست المشتركة.

وقد وردت مفردة الكأس في القرآن الكريم بمعنى: الخمر في ستة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ الصافات: ٤٥.

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾

الطور: ٢٣.

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ الواقعة:

.١٨

والموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾

الانسان: ٥.

(١) تفسير الطبري (١٩ / ٥٣١).

والموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾
الانسان: ١٧.

والموضع السادس: قوله تعالى: ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ النبي: ٣٤.

ومعنى الكأس: قال ابن الأعرابي: "لا تسمى الكأس كأسا إلا وفيها
الشراب"^(١).



^(١) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (١٣ / ١٤٣).

الوراء

قال الناظم:

.....
هُوَ الْأَمَامُ سِوَى حَرْفَيْنِ فِي فَمَنْ ابْنِ
وَكُلُّ وَرَا
تَغَى أَحِلَّ لَكُمْ إِذْ بِالسَّوَى فُسِرَا

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ وراء في القرآن الكريم فإن معناه: أمام، واستثنى

موضعين:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ
مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ النساء: ٢٤، ومعناه: سوى ذلك.

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾
المؤمنون: ٧، ومعناه: سوى ذلك.

ويضاف موضع ثالث، وهو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ
بِمَا وَرَاءَهُ ﴾ البقرة: ٩١، ومعناه: سوى ذلك.

وقد وردت مفردة وراء في القرآن الكريم بمعنى: أمام في مواضع عدة منها:

قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ هود: ٧١.

وقوله تعالى: ﴿ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا ﴾ الجاثية: ١٠.

معنى الورااء: قال ابن فارس: "وأما قولهم: وراءك فإنه يكون من خلف، ويكون

من قدام"^(١).

* * *

^(١) مقاييس اللغة (٦ / ١٠٤).

حفظ الفروج

قال الناظم:

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ حِفْظِ الْفُرُوجِ فَمَنْ
زَنَى سِوَى يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ سَطْرًا
فِي النُّورِ.....

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ حفظ الفروج في القرآن الكريم فإن معناه: حفظها من الزنى، واستثنى موضعين في سورة النور، وهما قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾، وقوله: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ النور: ٣٠، ٣١. ومعناه: ستر الفروج من النظر إليها، كما فسره أبو العالية^(١).

وذهب عامة المفسرين إلى أن حفظ الفروج الوارد في الموضعين المذكورين يشمل: كل معاني الحفظ من الزنى، واللواط، واللمس، والنظر، والإبدا، والتكشف، ونحوها، وعلى هذا يكون هذا اللفظ من الألفاظ الكلية، لا المشتركة. وقد وردت مفردة حفظ الفروج في القرآن الكريم، بمعنى: حفظها من الزنى في سبعة مواضع:

الموضعان السابقان في سورة النور.

(١) أحكام القرآن للجصاص (٥ / ١٧٢).

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
﴿الأنبياء: ٩١.﴾

والموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُروجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ المؤمنون: ٥.

والموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُروجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ
اللَّهِ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: ٣٥.

والموضع السادس: قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا
فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ التحريم: ١٢.

والموضع السابع: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُروجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ المعارج: ٢٩.

ومعنى حفظ الفروج: تحصينها وعفتها عن الحرام كالزنى، واللواط، واللمس،
والنظر، ونحوه^(١).

* * *

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٢).

الشهيد

قال الناظم:

..... ثُمَّ مَتَى الشَّهِيدُ جَاءَ سِوَى الْ
قَتْلَى فَمَعْنَاهُ مَنْ لِلْأَمْرِ قَدْ حَضَرَ
إِلَّا بِوَادْعُوا الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ شُهَدَا
ءَكُمْ فَبِالشُّرَكَاءِ فَسَّرَ كَمَا أُثِرَا

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ الشهيد في القرآن الكريم فإن معناه: الحاضر،

واستثنى موضعين.

الموضع الأول: في سورة البقرة، وهو قوله تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ

اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة: ٢٣، ومعناه: شركاءكم.

والموضع الثاني: إذا كان بمعنى شهيد المعركة، وقد ورد في مواضع عدة منها:

قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ النساء: ٦٩.

وقوله تعالى: ﴿وَالشُّهَدَاءِ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ الحديد: ١٩.

قال ابن فارس: " وكل شهداء في القرآن غير القتلى في الغزو فهم اللذين يشهدون

على أمور الناس إلا التي في سورة البقرة وهي قوله: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ فإنه

يريد شركاءكم" (١).

(١) الأفراد ص ١٣.

وقد وردت مفردة الشهداء في القرآن الكريم، بمعنى: الحاضر في مواضع كثيرة

منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ البقرة: ٢٨٢.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ القصص: ٤٤.

ومعنى الشهيد: قال ابن فارس: " (شهد) الشين والهاء والذال أصل يدل على

حضور وعلم وإعلام"^(١).

* * *

^(١)مقاييس اللغة (٣/ ٢٢١).

بعد

قال الناظم:

وَلَيْسَ **بَعْدُ** بِمَعْنَى قَبْلُ فِيهِ سِوَى الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ مَعِ وَالْأَرْضَ بَعْدَ يُرَى

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ بعد في القرآن الكريم فهي في مقابل قبل في سائر

المواضع، واستثنى موضعين جاءت فيهما بعد بمعنى قبل:

الموضع الأول: في سورة الأنبياء، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ

بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء: ١٠٥.

والموضع الثاني: في سورة النازعات، وهو قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ

دَحَاهَا﴾ النازعات: ٣٠.

وقد وردت مفردة بعد في القرآن الكريم، بمعنى: ما مقابل قبل في مواضع كثيرة

جدا منها:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ البقرة: ٢٧.

وقوله تعالى: ﴿فَلِأُمَّهَ السُّدُسِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوسَىٰ بِهَا أَوْ دِينَ﴾ النساء: ١١.

ومعنى بعد: قال ابن فارس: "(بعد) الباء والعين والذال أصلان: خلاف

القرب، ومقابل القرب"^(١).

^(١)مقاييس اللغة (١/ ٢٦٨).

* * *

الكسف

قال الناظم:

وَكُلُّ كِسْفٍ عَذَابٌ ثُمَّ مَا كِسْفٌ أَتَى فَبِالسُّحْبِ فَسَّرُهُ.....

الشرح:

يقول الناظم: إن الكسف بسكون السين يأتي في القرآن الكريم مراداً به: العذاب، وبفتحها الكسف يراد به السحب، قال أبو بكر بن عياش: "ما كان كسفاً فهو عذاب، وبفتحها الكسف يراد به السحب" (١).

وقد وردت مفردة الكسف في القرآن الكريم في خمسة مواضع، وكل موضع من هذه المواضع جاءت فيه قراءتان سبعيتان بالسكون والتحريك، وعليه فلا يمكن أن يطرد هذا المعنى الذي ذكره الناظم.

والتحقيق في ذلك أن يقال: إن الكسف إذا ورد في القرآن الكريم فمعناه: العذاب، إلا آية الروم فمعناه: السحاب، وهو قوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فترى الْوَدَّاقَ يُخْرِجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ الروم: ٤٨.

وقد وردت مفردة الكسف في القرآن الكريم بمعنى: العذاب في أربعة مواضع:
الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كِسْفًا ﴾ الإسراء: ٩٢.

(١) الإتيان في علوم القرآن (٢/ ١٦٣).

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِن
الصَّادِقِينَ ﴾ الشعراء: ١٨٧.

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ نَشْأَ نَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِم
كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ سبأ: ٩.

والموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يُقُولُوا سَحَابٌ
مَّرْكُومٌ ﴾ الطور: ٤٤.

ومعنى الكسف: قال ابن فارس: " (كسف) الكاف والسين والفاء: أصل يدل
على تغير في حال الشيء إلى ما لا يحب، وعلى قطع شيء من شيء، من ذلك كسوف
القمر، وهو زوال ضوءه... والكسفة القطعة من الغيم"^(١).

* * *

(١) مقاييس اللغة (٥ / ١٧٧).

المطر

قال الناظم:

..... وَمَا مَطَرًا
سَمِعْتُهُ فَعَذَابٌ غَيْرُ مَا وَلِيَّ الْـ أَذَى

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ المطر في القرآن الكريم فمعناه: العذاب، واستثنى موضعا واحدا في سورة النساء، وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ﴾ النساء: ١٠٢، فمعناه: المطر المعروف، والمراد به الماء المتساقط من السماء.

ويلحق به موضع آخر في سورة الأحقاف، وهو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرْنَا ﴾ الأحقاف: ٢٤.

وقد وردت مفردة المطر في القرآن الكريم بمعنى: العذاب في ثلاثة عشر موضعا منها:

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنْتَوْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوًّا ﴾ الفرقان: ٤٠.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ الأعراف: ٨٤.

ومعنى المطر: قال الراغب: " المطر: الماء المنسكب"^(١).

* * *

^(١) المفردات في غريب القرآن (٢ / ٣٧٩).

الريح والرياح

قال الناظم:

..... كَذَا كُلُّ رِيحٍ فِيهِ قَدْ ذُكِرَا
..... أَمَّا الرِّيحُ فَلَا بَلَّ رَحْمَةً ...

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ الريح في القرآن الكريم فمعناه: العذاب، وكل ما ورد لفظ الرياح في القرآن الكريم فمعناها: الرحمة، قال أبي بن كعب: " كل شيء في القرآن الكريم من الرياح فهي رحمة، وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب"^(١).

والتحقيق في ذلك أن مفردة الرياح وردت في القرآن الكريم في عشرة مواضع كلها في سياق الرحمة، منها:

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ الأعراف: ٥٧.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ الحجر: ٢٢.

وأما مفردة الريح فقد وردت في القرآن الكريم في ثمانية عشرة موضعا، أغلبها في سياق العذاب، ومنها ما هو في سياق الرحمة.

^(١) تفسير ابن أبي حاتم (١ / ٢٧٥)، تفسير الماوردي (٤ / ١٤٨)،

فمما ورد في سياق العذاب، قوله تعالى: ﴿ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ
وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ يونس: ٢٢.

وقوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ آل
عمران: ١١٧.

ومما ورد في سياق الرحمة، قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بِهِم
بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ يونس: ٢٢.

وقوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ سبأ: ١٢.

ومعنى الريح: الريح تجمع على رياح، وأصلها بالواو روح، وإنما قلبت ياء
لكسرة ما قبلها^(١).

* * *

(١) جمهرة اللغة (١ / ٥٢٦)، المخصص (٢ / ٤١٢).

قتل

قال الناظم:

.....وَبَلَغَ ————— نِ فَسَّرُوا قُتِلَ الْآتِي لِمَنْ كَفَرَا

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ قتل في القرآن الكريم فمعناه: لعن، قال ابن

عباس: " كل شيء في القرآن قتل فهو لعن" (١).

والتحقيق أن لفظ قتل جاء على معنيين:

المعنى الأول: بمعنى لعن، وقد جاءت في مواضع كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ البروج: ٤.

وقوله تعالى: ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ الذاريات: ١٠.

والمعنى الثاني: بمعنى القتل الحقيقي في مواضع عدة منها:

قوله تعالى: ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ آل عمران: ١٤٤.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ

﴿ الإسراء: ٣٣.

معنى القتل: يقال قتله إذا أماته بضرب أو بحجر ونحوه فزهقت روحه (٢).

(١) تفسير الطبري (١٤ / ٢٠٧).

(٢) القاموس المحيط (ص: ١٠٤٦).

* * *

قال الناظم:

هَذَا مُحَصَّلُ مَا أَبْدَاهُ حَافِظُ عَصْـ
رِهِ السُّيُوطِيُّ فِي «الْإِتْقَانِ» مُقْتَصِرًا

الشرح:

بين الناظم -رحمه الله- أنه أفاد هذه المواضع السابقة، وهي خمسة وأربعون موضعا من حافظ عصره جلال الدين السيوطي من كتابه: "الإتقان في علوم القرآن"، وقد ذكر السيوطي في كتابه الإتقان أنه استفادها من ابن فارس في كتابه الأفراد، وزاد عليه مواضع مما نقله عن السلف، وعن مصادر أخرى.

وقد ذكر الزركشي كذلك في كتابه: "البرهان في علوم القرآن" في النوع الرابع: في جمع الوجوه والنظائر، أنه أفاد من كتاب ابن فارس الأفراد.

* * *

الطاغوت

قال الناظم:

وَزِدْتُ مَهْمَا أَتَى الطَّاغُوتُ فُسِّرَ بِالشُّـ
شَيْطَانٍ وَاسْتَثْنِ ثَانٍ فِي النِّسَاءِ جَرَى
إِذِ الْمُرَادُ بِهِ كَعَبٌ لِأَشْرَفَ يُنـ
سَمَى كَانَ بِالْبَغِيِّ وَالطُّغْيَانِ مُشْتَهَرًا

الشرح:

يقول الناظم: إنه زاد على ما ذكره السيوطي موضعين:

الموضع الأول: أن كل ما ورد لفظ الطاغوت في القرآن الكريم فمعناه: الشيطان، ثم استثني موضعاً واحداً في سورة النساء، وهو قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ النساء: ٦٠، وهو الموضع الثاني في سورة النساء، فإن المراد به كعب بن الأشرف، قال الناظم:

إِذِ الْمُرَادُ بِهِ كَعَبٌ لِأَشْرَفَ يُنـ
سَمَى كَانَ بِالْبَغِيِّ وَالطُّغْيَانِ مُشْتَهَرًا
وقوله: ينمى: أي ينسب لأشرف، وهو الذي اشتهر بالبغي والطغيان، ولذا سمي طاغوتا.

وقد وردت مفردة الطاغوت في القرآن الكريم بمعنى: الشيطان، في سبعة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ البقرة:

والموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ﴾
النساء: ٧٦.

والموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ
الطَّاغُوتِ ﴾ المائدة: ٦٠.

والموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ النحل:
٣٦.

والموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا
إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى ﴾ الزمر: ١٧.

والموضع السادس: قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ البقرة: ٢٥٦.

والموضع السابع: قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
بِالْجِبَّتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ النساء: ٥١.

ومعنى الطاغوت: قال الراغب: "الطاغوت: عبارة عن كل مُتَعَدِّ، وكل معبود
من دون الله، ويستعمل في الواحد والجمع"^(١).

* * *

(١) المفردات في غريب القرآن (ص: ٣٠٥).

الأرض

قال الناظم:

وَكُلُّ أَرْضٍ سِوَى مَا جَاءَ فِي سَبَأٍ فَهُوَ الْمُقَابِلُ لِلسَّمَاءِ كَمَا اشْتَهَرَ ٦٠
وَذَاكَ مَصْدَرُ قَوْلِ الشَّخْصِ قَدْ أَرْضَتْ دُويْبَةُ الأَرْضِ إِذْ بِالْأَكْلِ قَدْ فُسِّرَا

الشرح:

يقول الناظم: كل ما ورد لفظ الأرض في القرآن الكريم فمعناه: ما يقابل السماء، واستثنى موضعاً واحداً في سورة سبأ وهو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَهَمَهُ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ ﴾ سبأ: ١٤، ومعناه: دابة الأرض، وقرأ ابن عباس (الأرض) بفتح الراء، واحدها أرضة، وهي مصدر لقولك: أرضت الدابة الخشبة تأرضها أرضاً، وهو معنى قول الناظم:

وذاك مصدر قول الشخص قد أرضت دويبة الأرض إذ بالأكل قد فسرا
وأما قراءة الجمهور (الأرض) بسكون الراء، فهي الأرض التي تقابل السماء فلا يستثنى منها شيء فتكون من الألفاظ الكلية.

وقد وردت مفردة الأرض في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ البقرة: ٢٩.

وقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ ﴾

الأنفال: ٦٧.

ومعنى الأرض: هي ما يقابل السماء^(١).

قال الناظم:

فَاَحْفَظُ فُديتِكَ هَذَا النَّظْمَ تَرَقُّ إِلَى
أَوْجِ المَعَالِي وَاطْفِرُ بِالَّذِي عَسُرَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الهَادِي وَشِيعَتِهِ
مَا فَاحَ مِسْكَ خِتَامٍ قَدْ زَكَا أَثْرَا

الشرح:

ختم الناظم منظومته بوصية لطالب العلم أن يحفظ هذا النظم المتعلق بعلم من علوم القرآن، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وشيعته.

وقوله: (وشيعته) هم آله من أهل بيته، وأزواجه أمهات المؤمنين، وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين.

وقوله: (ما فاح مسك ختام) أي ظهرت رائحته، والمسك: الطيب.

وقوله: (قد زكا) أي: طهر ونما هذا المسك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

تم هذا الشرح مساء يوم الأربعاء الرابع عشر من ربيع الثاني

لعام ألف وأربعمائة وواحد وأربعين،

بمدينة الرياض حفظها الله دارا للإسلام والسنة.

(١) مقاييس اللغة (١ / ٨٠).